المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-06-2008 العـــدد : 15256
الصفحـات : 32 المسلسل : 185

ملف صحفي

نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة لـ«عكاظ» :

«المؤتمر» يؤصل لحوار ينطلق بالمشروع الحضاري الإسلامي إلى العالم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 03-06-2008 العـــدد : 15256
الصفحـات : 32 المسلسل : 185

أكد الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ونائب رئيس اللجنة العليا للمؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد أن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بالحوار ودعوة بلدان العالم وشعوبها الى اتخاذه وسيلة للتفاهم والتعايش المشترك مرتبط بمنهج الإسلام الذي أعلى من قيمة الحوار وجعله وسيلة من وسائل التعريف بالإسلام، موضحاً أن رعايته أيده الله للمؤتمر الذي تنظمه الرابطة يؤكد على رغبته في تحويل النداء من اجل تفاهم الأمم عن طريق الحوار الى واقع فعلي، ووضع مهام عملية لتأصيل مفهوم الحوار وأهدافه ووضع برامجه لتنطلق بعد ذلك أعمال الحوار في ندوات ومؤتمرات عالمية تشارك فيها الدول والمنظمات والشعوب المختلفة لما يعود بالخير على الإنسانية جمعاء. وأضاف الزيد ان النظرة الثاقبة لخادم الحرمين الشريفين، سلمه الله، تلمست حاجة الشعوب الإنسانية، واستنبطت احوال الناس في بقاع الأرض وهي تحتاج الى رحمة الإسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وهذا هو منطلقه - حفظه الله - في الدعوة الى الحوار ورعاية مناشطه ولقاءاته ومؤتمراته وبرامجه ومهامه ولذلك حق له الشكر والتقدير وعظيم الثناء على حرصه على الإنسان وحل مشكلات البشر وحق له أن يحوز على لقب "ملك الإنسانية" وفيما يلي نص الحوار:

المؤتمر والآخر

كنائب لرئيس اللجنة العليا للمؤتمر.. كيف تنظرون الى تجمع أطياف من علماء الأمة ومفكريها بجوار البيت العتيق لبحث القضايا المشتركة ومن ثم الانطلاق نحو حوار موحد مع العالم الآخر للتعريف بسماحة الإسلام وعدالته ودعوته للسلام؟

- الإسلام لم يكن في حقبة من حقب التاريخ دعوة إقليمية او قومية او محلية بل هو للناس كافة. ومن هنا تأتي أهمية المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، والأمل كبير في أن يحقق هذا المؤتمر أهدافه في وضع قواعد الحوار والتأصيل الشرعي له، ومن ثم ينطلق علماء الإسلام في حمل المشروع الحضاري الإسلامي الى العالم، لترى الأمم سماحة الإسلام وعظمة مبادئه في العدالة والحرية والأمن والسلام والتعايش والتعاون وحماية حقوق الإنسان ورعاية المرأة وصون الطفولة والمحافظة على البيئة، وهي مبادئ تحتاج إليها الشعوب في أنحاء العالم الذي تعج فيه الموبقات والمفاسد وتتكاثر فيه المشكلات والتحديات التي تصدع تماسكه.

والأمة الإسلامية تمتلك رصيدا عظيما من المبادئ وهذا يوجب على علمائها ومفكريها ومنظماتها الإسلامية أن تنشر هذا الرصيد بين الناس في بقاع

د. الزيد

الأرض، وليس لنا من وسيلة أفضل من الحوار في التعريف بالإسلام وبمنافعه للبشرية، وهذا يحقق عالمية رسالة الإسلام، فقد بعث الله سبحانه وتعالى خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه لجميع الناس من اجل تعميم خير الإسلام على شعوب البشرية "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا".

أهمية الحوار

وكيف تنظرون لأهمية الحوار في هذا الوقت بالذات الذي يعج بالتحديات والمشكلات التي تواجه البشرية؟

- تكمن أهمية الحوار وضرورته في كونه وسيلة للصلة والتفاهم بين الناس من جميع الأجناس والأعراق والثقافات والحضارات المختلفة، وحاجة الشعوب الى الحوار مستمرة، وحاجتنا إليه مع الآخرين لا تقل عن حاجتهم إليه معنا، فالحوار بالنسبة للأمة المسلمة امتثال للأمر الإلهي "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن".

فبالحوار يمكننا تعريف العالم بديننا وحضارتنا، فلكم سمع العالم عنا من أقلام وأفواه أساءت للإسلام عمدا وأن أوان السماع لنا، فالحوار فرصتنا للتعريف بالإسلام وتحقيق ما فيه الخير للإنسانية جمعاء، وفي هذا العصر يمكننا بالحوار مع الآخرين والتعاون معهم تطويق كثير من التحديات والمشكلات التي تواجه البشرية، فبالحوار يمكننا الرد على القوى التي ما فتئت تحرض على الإسلام وتعتبره عدوا للحضارة وتستعدي عليه القوى المختلفة، فتنال تارة من مقدساته ورموزه، وتشكك أخرى في انجازاته التاريخية وتجربته الحضارية الفريدة، عبر الدعوة الى صراع الحضارات، والمناداة بنهاية التاريخ.

الاختلاف والتباين

*** كيف نستطيع أن نجعل من الحوار مفهوماً إسلامياً عالمياً للتعايش المشترك بين الأمم والشعوب؟**

- أود أن أشير الى حقيقة مهمة، وهي أن الله عز وجل خلق هذا العالم على نحو من الاختلاف والتباين: "ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة"، ولهذا فان التفاعل بين اتباع الرسالات الإلهية والحضارات أمر في غاية الأهمية، شريطة أن يحقق الاحترام المتبادل بين كافة الأطراف، بعيدا عن ممارسة التضاد، ودون أن يستعلي طرف على اخر أو أن يذوب طرف في آخر.

ولا يقتصر الحوار على اتباع الرسالات الإلهية فقط، فالإسلام رسالة عالمية، ومن حقيقة هذه الرسالة تسعى الرابطة الى تأصيل منهاج متكامل للحوار مع اتباع الثقافات والفلسفات والحضارات العالمية، ليشمل كافة الشعوب والثقافات في العالم، ومن هذه الرؤية لابد أن ينفتح المسلمون في حوارهم على شعوب تمثل ثقلا بشريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا في العالم، مثل الصين والهند واليابان فمعظم شعوب هذه البلدان ليسوا من اتباع الرسالات الإلهية، وقد أحسنت المملكة من خلال وزارة الخارجية في عقد ندوة حوار قبل فترة وجيزة بعنوان "العالم الإسلامي واليابان" وهذا يؤكد أهمية شمولية الحوار لاتباع الحضارات. إذن فالحوار بين المسلمين وشعوب الأرض بات واجبا إسلاميا، يحقق للمسلمين ولغيرهم منافع وأهدافا وغايات سامية تحقق التفاهم والتعايش والتعاون على الخير والبر "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".